Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The role of the family in building the Muslim personality

Khaled Khalil Ibrahim Al-Azzawi
University of Diyala, College of Islamic Sciences / Diyala - Iraq

Article information

Received : 15/1/2025
Accepted: 10/4/2025
Published 15/8/2025

Keywords
Family, building, education, personality, Muslim

Correspondence:
Khaled Khalil Ibrahim
Dr.khalidkhaleel@uodiyala.edu.iq

Abstract

A family relationship based on mutual understanding and respect between the two parties, and built on solid foundations rooted in Islam, creates a nurturing social environment for its children, in which they grow up socially and healthily.

Unlike relationships based on disagreements and quarrels, which lead to conflicts in the children's personalities and psychological disorders, which in turn affect their social development and adaptation to the surrounding environment. The relationship between parents and the family ties that unite them play an effective role in creating a family atmosphere filled with love, reassurance, security, and affection. This positively impacts aspects of a child's personality, fosters family harmony between parents, and their agreement on parenting methods for dealing with their children.

Personality is not born with the individual, but rather is formed and gradually develops with him through the influence of the family and his interaction with the social environment in which he grows up. One of the first social institutions that society finds is the family.

If it is sound, it receives its first lessons in self-confidence, self-reliance, courage, acceptance, tolerance, sacrifice, concern for the affairs of others, respect for others, and cooperation with them.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

دور الاسرة في بناء الشخصية المسلمة

خالد خليل إبراهيم العزاوي

جامعة ديالى– كلية العلوم الإسلامية / ديالى – العراق

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/1/15

تاريخ القبول : 2025/4/10

تاريخ النشر : 2025/8/15

الكلمات المفتاحية :

الأسرة، بناء، التربية، الشخصية، المسلمة

معلومات الاتصال

خالد خليل إبراهيم العزاوي

Dr.khalidkhaleel@uodiyala.edu.iq

الملخص

أنَّ العلاقة الأُسرِيَّة القائمة على التفاهم والاحترام المتبادل بين الطرفين، وَالَّتي بنيت على قواعد متينة أساسها الإسلام، فإنَّها تُكَوِّنُ بيئةً اجتماعِيَّةً طَيِّبَةً لدى أبنائها، ينمو فيها الأبناء نموًّا اجتماعيًّا سليمًا، على عكس العلاقة القائمة على الخلافات والمشاحنات، الَّتي تؤدِّي إلى حدوث نزاعات في شخصِيَّة الأبناء واضطرابات نفسِيَّة عند الأطفال، وَالَّتي تنعكس بدورها على النمو الاجتماعي وتكيُّفهم مع البيئة المحيطة بهم.

فعلاقة الَّتي تسود بين الوالدين، والروابط الأُسرِيَّة الَّتي تجمع بينهما، لها دور فعال في توفير أجواء أسريَّة مفعمة بروح المحبة والطمأنينة والأمن والمودَّة، وهذا ينعكس إيجابًا على جوانب شخصِيَّة الطفل، والتوافق الأسري بين الوالدين، واتِّفاقهما على أساليب التربية في التعامل مع الأبناء.

إنَّ الشخصِيَّة لا تولد مع الفرد، ولكنَّها تتكوَّن وتنمو معه تدريجِيًّا بتأثير الأسرة عليه وتفاعله مع المحيط الاجتماعي الَّذي ينشأ فيه، ومن «أولى المؤسسات الاجتماعِيَّة الَّتي وجدها المجتمع هي الأسرة؛ فإذا كانت صالحة تلقَّى دروسه الأولى في الثقة بالنفس والاعتماد عليها والشجاعة والإقبال والتسامح والتضحية والاهتمام بشؤون الغير واحترام الآخرين والتعاون معهم.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الاول

دور التربية الأُسرِيَّة في بناء الشخصِيَّة

إنَّ الشخصِـيَّة لا تولـد مـع الفـرد، ولكنَّهـا تتكـوَّن وتنمـو معـه تـدريجِيًّا بتـأثير الأسـرة عليـه وتفاعلـه مـع المحـيط الاجتمـاعي الَّـذي ينشـأ فيـه، ومـن «أولـى المؤسسـات الاجتماعِيَّـة الَّتـي وجـدها المجتمـع هـي الأسـرة؛ فـإذا كانـت صـالحة تلقَّـى دروسـه الأولـى فـي الثقـة بـالنفس والاعتمـاد عليهـا والشـجاعة والإقبـال والتسـامح والتضـحية والاهتمـام بشـؤون الغيـر واحتـرام الآخـرين والتعـاون معهـم، أمَّـا إذا كانـت الأسـرة غيـر صـالحة فـي جوهـا وعلاقتهـا وأسـاليب تربيتهـا فإنَّهـا لا تنـتج عـادة إلاَّ شخصًـا مضطربًا في نفسيَّتِهِ وشاذًّا في سلوكه وتصرُّفاته»(الحسن، 2005: 206).

المطلب الأوَّل

أثر العلاقة بين الوالدين والأبناء في تكوين الشخصِيَّة

قـال تعـالى: (وَاللَّهُ جَعَـلَ لَكُـمْ مِـنْ بُيُـوتِكُمْ سَـكَنًا) سـورة النحـل/ مـن الآيـة (80)، والسـكن هنـا يحتمـل معنيـان: الاول السـكن المـادي هـو المكـان الـذي يـأوي اليـه الانسـان، والثـاني السـكن النفسـي أي الطمأنينـة والراحـة والسـكينة والأمـان (القـدومي،2003: 161)، وهـذا المعنـى لـه تـأثيرات كبيـرة وواضحة على حياة الأسرة وانطباعات افرادها وعلاقاتهم.

أوَّلاً: أثر العلاقة بين الوالدين على الطفل:

إنَّ العلاقـة الَّتـي تسـود بـين الوالـدين، والـروابط الأُسـرِيَّة الَّتـي تجمـع بينهمـا، لهـا دور فعـال فـي تـوفير أجـواء أسـريَّة مفعمـة بـروح المحبـة والطمأنينـة والأمـن والمـودَّة، وهـذا يـنعكس إيجابًـا علـى جوانـب شخصِـيَّة الطفـل، والتوافـق الأسـري بـين الوالـدين، واتِّفاقهمـا علـى أسـاليب التربيـة فـي التعامـل مـع الأبنـاء، يهيِّـئُ المنـاخ الأسـري المطلـوب، لأنَّ العلاقـة السـائدة فـي الأسـرة، بـين الأبـوين مـن جهـة، والأطفـال مـن جهـة أخـرى، يُحَـدِّدُ إلـى مـدى كبيـر شخصِـيَّة الطفـل وتوافقـه الاجتمـاعي(جرجيس،1990: 28)، فـاذا كانـت العلاقـة منسـجمة بـين الوالـدين، وقائمـة علـى توجيهـات الـدين الإسـلامي، وراسـخة علـى أوتـاد الشـريعة، فـإنَّ ذلـك يُشَـكِّلُ لـدى الطفـل مفهـوم الـذات الإيجابِيَّـة، الَّتـي تتضـح مظاهرهـا فـي احتـرام الـذات وتقـديرها، والحفـاظ علـى مكانتـه الاجتماعِيَّـة؛ وفـي المقابـل إذا كانـت العلاقـة غيـر سـليمة فإنَّهـا تـؤثِّرُ سـلبًا علـى الطفـل، وذلـك يظهـر مـن خـلال تعاملـه مـع الآخـرين، والتـوتُّر وانعـدام الثقـة،

فتُكِوِّنُ شخصِيَّةً مهزوزةً ذات طابع مضطرب ويكتسب سلوكًا عدوانِيًّا (منصور والشربيني، 2000: 323).

وَمِمَّا تقَدَّمَ تُبَيِّن أنَّ العلاقة الأُسرِيَّة القائمة على التفاهم والاحترام المتبادل بين الطرفين، وَالَّتي بنيت على قواعد متينة أساسها الإسلام، فإنَّها تُكَوِّنُ بيئةً اجتماعِيَّةً طَيِّبَةً لدى أبنائها، ينمو فيها الأبناء نموًّا اجتماعيًّا سليمًا، على عكس العلاقة القائمة على الخلافات والمشاحنات، الَّتي تؤدِّي إلى حدوث نزاعات في شخصِيَّة الأبناء واضطرابات نفسِيَّة عند الأطفال، وَالَّتي تنعكس بدورها على النمو الاجتماعي وتكيُّفهم مع البيئة المحيطة بهم.

ثانيًا: العلاقة بين الوالدين والطفل:

إنَّ العلاقات الَّتي تقوم بين الطفل ووالديه، ولا سيما في السنوات الاولى من عمره تكون الأكثر فاعلية في تحديد ملامح شخصِيَّته الذاتيَّة والاجتماعِيَّة، لذلك «فإنَّ معاملة الآباء والأمَّهات للطفل على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع، من شأنها أن تؤدِّي بالطفل إلى الاحساس بالسعادة والارتياح، فضلاً عن نمو قدراته الذاتِيَّة وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين» (بيكارد، 2002: 38).

وعلى النقيض من ذلك فإنَّ «خلافات الوالدين مع الطفل، وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره، يكون لدى الطفل مفهوم الذات السلبِيَّة الَّتي تظهر في بعض المظاهر الانحرافِيَّة للسلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادِيَّة، مِمَّا يجعلنا نحكم على من تصدر عنه هذه السلوكِيَّات بسوء التكَيُّف الاجتماعي والنفسي، وعدم التوافق مع العالم الَّذي يعيش فيه» (عبد الكافي، 2005: 37).

ومن أهَمّ مبادئ ترسيخ العلاقة بين الآباء والأبناء هي العدالة بين الأبناء، سواء ذلك بين الصغار والكبار أم بين الاناث والذكور، بحيث يعطي كُلُّ واحد منهم حَقَّه في الرعاية والاهتمام ومتطلَّباته، وهذا ما حَثَّ عليه النبي (ﷺ)، (عن النعمان بن البشير ﷺ قال انطلق بي أبي يحملني إلى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله أشهد أنِّي قد نحلت النعمان كذا وكذا من مالي، فقال: "أكُلّ بنيك قد نحلت مثل ما نحلت النعمان" قال: لا، قال: " فأشهِد على هذا غيري"، ثم قال: "أيَسُرُّكَ أن يكونوا إليك في البِرِّ سواء"، قال: بلى، قال: "فلا إذًا") (مسلم، 1623ج1243/3)، وهذه الرواية فيها دلالة واضحة على العدالة بين الأبناء في العطايا والهبات، لكي يكون هناك ترابط بين جميع الأبناء، وعدم الفرقة الَّتي تدفعهم إلى النزاع والاختلاف، وهذا يدعوا إلى الترابط بين الأبناء والآباء.

المطلب الثاني

الفطرة السوية ودورها في صياغة الشخصِيَّة

إنَّ فطرة الإنسان تكمن في الحاجة إلى معرفة بارئها والالتجاء إليه، وتوحيده، فإذا غشيت عليها الشهوات، وغطَّاها الركام، وأفسدها الترف وطول العهد والنسيان، فإنَّها تنتفض من هذا كُلِّهِ، وتتجلَّى كما خرجت أوَّل مرَّة، عند مواجهة الخطر الَّذي لا طاقة للإنسان به، ولا حيلة له فيه، وترجع إلى ربها مخلصة له الدين، فهي بذاتها تحمل الدليل عل حاجتها الطبيعية إلى معرفة الله وتوحيده والدينونة له (سيد قطب، 1986: 364).

والفطرة البشريَّة متوافقة مع أحكام الدين الإسلامي، وكلاهما من صنع الله تعالى، وهما متوافقان مع ناموس الوجود، وكلاهما متناسق مع الآخر في طبيعته واتِّجاهاته، والله الَّذي خلق القلب البشري هو الَّذي أنزل إليه هذا الدين ليحكمه ويصرفه، ويطب له من المرض ويقوِّمَهُ من الانحراف، وهو أعلم بمن خلق وهو اللطيف الخبير، والفطرة ثابته والدين ثابت، فإذا انحرفت النفوس عن الفطرة لم يَرُدّهَا إليه إلاَّ هذا الدين المتناسق مع الفطرة. (سيد قطب، 1986: 2767/5).

ومن خلال هذا التقديم يتبَيَّنُ أنَّ الإسلام جاء برؤية كونِيَّة إيمانيَّة فطرِيَّة، تعمل على إحياء الضمير البشري، وتبني حسَّ المسؤولِيَّة في الإنسان تجاه الآخرين، مِمَّا يجعل المسلم فردًا صالحًا نافعًا لأبناء جنسه، محقِّقًا لرسالة الإسلام ملتزمًا بأصوله وأركانه وواجباته، وتعمل الفطرة البشريَّة على ضبط تصرُّفات الفرد والسيطرة على غرائزه المتعدِّدَة، قال تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) (سورة آل عمران، الآية: 14)، وهذا إقرار بميل النفس لهذه الغرائز، لكن هنا يكمن دور الفطرة في ضبط هذا الشهوات، لأنَّ الفطرة منضبطة بقواعد الشريعة فالشريعة جسدت حُبّ الشهوات من النساء بالزواج الشرعي، وكذلك إنجاب البنيين، وتحصيل القناطير وغيرها من الأملاك بالكسب الحلال الَّذي لا يخرج عن المعاملات المشروعة، وكما «أنَّ السلام يعالج خلق الله للإنسان، على أنَّه جسم وروح، فيلزم لإسعاده العناية بهما جميعًا ومن أجل هذا اتَّجهت ثقافة الإسلام إلى تربية جسم الشخص وتربية روحه، والجماعات عبارة عن مجموعة من الأفراد فسلامة الفرد جسميًّا وروحيًا معناه سلامة المجتمع روحيًّا وجسدِيًّا» (عبد الكافي، 1989: 22-23)

فإنَّ الله جَلَّ وَعَلا فتح أمام الإنسان جميع أبواب الخير والحلال، فصاحب الفطرة السليمة يتجه إلى الحلال الطيب، وأمَّا من تلوَّثَت فطرته بعوامل خراجِيَّة ومؤثِّرات طارئة فيميلون إلى إشباع شهوتهم بالطرق المنحرفة والمحرَّمة، ولذلك ديننا الإسلامي راعٍ النوازع الفطرِيَّة فجاءت أحكام الشريعة ملائمة للطبيعة البشريَّة، ونجح الإسلام في وصف العلاج المناسب، فديننا لم يهمل تلك النوازع بل هذَّبها وخطَّطَ لها سيرها بحيث تظهر في المكان المناسب لها.

فالفطرة إذن هي لمسة النقاء في خَلْقِ الإنسان، فالإنسان الَّذي يحافظ على فطرته السليمة، يبقى نقيًّا في فكره وتصرُّفاته، ونقيًّا في تفاعلاته مع أبناء جنسه، وهذا يُنتِجُ لنا شخصِيَّة مُتَميِّزَة ذات كيان متوازن، ينظر إلى الكون نظرة إيجابِيَّة، ولا يسيئ إلى مخلوقات الله لأنَّهُ يعلم أنَّها مخلوقات مكرَّمة، ولا يفسد في الأرض لأنَّه يعلم أنَّه خُلِقَ من أجل عمارتها، ولا يتجاوز حدود شرع الله لأنَّ فطرته متناسقة مع أحكام الشريعة لا تتصادم معها، وسيكون فعَّالاً في مجتمعهِ، مربِّيًا مثالِيًّا لأبنائه، لا يتجاوز حقوق الآخرين ولا يقصِّر في واجباته، ومُصلحًا في أمَّتهِ، وتنعكس هذه على شخصِيَّة هذا الفرد في كُلّ مجالات الحياة، فيكون متقن في عمله، أمينًا على أموال الناس، متجاوزًا عن أخطائهم، محافظًا على أعراض الناس...الخ.

المطلب الثالث

أثر العبادات في تكوين الشخصِيَّة

إنَّ العبادات في الإسلام تعمل على ربط الإنسان بالله جَلَّ وَعَلا، فتحرّره من كُلّ أنواع الخضوع لغير الله، وفي عصرنا اليوم نجد هناك محاولات لربط العبادة بالجماعات أو القومِيَّة أو الوطنِيَّة، وقد نظمت خططًا تربوِيَّة وسياسِيَّة على إخضاع الفرد إخضاعًا كاملاً لأحدى هذه القيم الَّتي ترتبط بغايات خطيرة، فصار الإنسان المعاصر ينغمس في قِمَّة الضلال الَّذي يحول بينه وبين قلبه المتَّصل بالله، فيتخبَّط في الظلام كالأعمى دون بصيرة ويُثقل كاهله بالأعباء والأخطاء، وينبغي على الإنسان أن يتخلَّص من جميع هذه المتعلقات والعبادات الزائفة، وأن يتمسَّك بالعبادة الصحيحة الَّتي تُحرِّرُهُ من هذه الغفلة وتُطَهِّرُ قلبه، وتجعل أعماله خالصة لله تعالى (المبارك، 1973: 190).

أوّلاً: أثر العبادة على الجانب الفردي:

تـؤثّر العبـادة علـى شخصِـيَّة الفـرد بشـكل مباشـر، وتعمـل علـى الارتقـاء بـه إلـى مسـتوى التكامـل الأخلاقـي والاجتمـاعي، وتخلـيص الفـرد مـن كُـلّ المعوقـات الَّتـي تكـون حـاجزًا أمـام الشخصِـيَّة، وتعمـل علـى تهـذيب الـنفس مـن الحقـد والغِـلّ والنفـاق والأنانِيَّـة، وتعمـل العبـادة أيضًـا علـى تَخَلُّـص الفـرد مـن الأمـراض النفسِـيَّة والأخلاقِيَّـة، وتسـاهم فـي أن يكـون المحتـوى الـداخلي للفـرد مطابقًـا للمظهـر والسـلوك الخـارجي، وتعمـل كـذلك علـى تحقيـق الانسـجام بـين الشخصِـيَّة والقـيم والمبـادئ السـامية، وتغـرس حُـبَّ الكمـال والتسـامي الَّـذي يـدفع الإنسـان إلـى التعـالي عـن سفاسـف الأمـور والارتقـاء بمنـازل الفضـيلة، وتقـوّي إرادة الـنفس فقيـام الإنسـان لصـلاة الفجـر فـي الليـالي البـاردة وتركـه فراشـه الـدافئ وكـذلك صـومه فـي اليـوم الحـار دلائـل واضـحة علـى إرادة عظيمـة وثقـة كبيـرة وإيمـان حقيقـي بمـا عنـد الله مـن ثـواب وعقـاب، وكـذلك تزيـد فـي قـوة الـنفس مـن أجـل الابتعـاد عـن الملَـذَّات والشـهوات الدُنيَوِيَّـة (مركز المعارف، 2017: 22).

ثانيًا: أثر العبادة على الصعيد الاجتماعي:

إنَّ جميـع العبـادات فـي الإسـلام تكـون ذات أثـر تكـاملي علـى ذات الفـرد ومـردود عملـي علـى المجتمـع بهـدف إصـلاحه وتحسـين أوضـاعه، فمـثلاً الصـلاة عبـادة تنهـى عـن الفحشـاء والمنكـر، قـال تعـالى: (اتْـلُ مَـا أُوحِـيَ إِلَيْـكَ مِـنَ الْكِتَـابِ وَأَقِـمِ الصَّـلَاةَ إِنَّ الصَّـلَاةَ تَنْهَـى عَـنِ الْفَحْشَـاءِ وَالْمُنْكَـرِ وَلَـذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَـرُ وَاللَّهُ يَعْلَـمُ مَـا تَصْـنَعُونَ) (سـورة العنكبـوت، الآيـة: 45)، والصـوم يشـعر النـاس بالوحـدة والمسـاواة وإعانـة الفقـراء والحـسّ بمعانـاتهم، والزكـاة عبـادة لإشـباع الحاجـة المادّيَّـة لـدى المسـتحقّين وتحقيـق تـوازن اقتصـادي بـين طبقـات المجتمـع، والحَـجُّ اجتمـاع للوحـدة والتعـارف والتفـاهم والاطـلاع علـى ثقافـات الشـعوب، ولـذلك كـان للعبـادات آثـار اجتماعِيَّـة وأخلاقِيَّـة تـنعكس علـى المجتمـع البشـري وتـؤثّر علـى علاقاتـه الإنسـانيَّة المختلفـة، فالعبـادة والشـعور بالعبودِيَّـة لله وحـده ينقـذ البشـريَّة مـن الخضـوع لغيـره مـن معبـودين أو طغـاة أو سـلاطين، والشـعور بمـا يُحَـرّرُ النـاس مـن الشـهوات وكـذلك مـن سـيطرة حـب المـال وجمعـه وتسـخير الآخـرين وظلمهـم مـن أجـل اسـتغلالهم مـن هـذا المعبـود الزائـل، وكـذلك الشـعور بالعبودِيَّـة لله يُحَـرّرُ النـاس مـن الصـراعات والمآسـي مـن أجـل السـيطرة والحكـم والتوسـع والمكاسـب الاقتصـادِيَّة، وَأَيضًـا الشـعور بالعبوديـة يشـعر النـاس بالمسـاواة والعـدل، فـلا فـرق بـين ملـك ومملـوك وعبـد وسـيّده لأنَّهُـم كلّهـم عبـد لله تعـالى، وإنَّ المجتمعـات الَّتـي يسـموا فيهـا التوحيـد والعبودِيَّـة سـوف تكـون أكثـر اسـتقرارًا وأمنًـا مـن غيرهـا، وتعمـل علـى تحطـيم صـنم المـال، والشـهوة والجـاه والسـلطة والاصنام الأخرى، ليكونوا احرارًا كما خلقوا وكما ارد لهم خالقهم (مركز المعارف، 2017: 22).

المطلب الرابع

أثر العقيدة في شخصِيَّة الفرد

إنَّ للعقيدة دور فعَّال فهي تشكّل القاعدة الفكرية الَّتي تنبثق منها أفكاره وتصوّراته وتتبلور أفعاله وتصرّفاته، وهي الأساس والبداية والمنطلق للفكر والسلوك، وهي الركن الأساس في تكوين وبناء شخصِيَّة الإنسان، وهي العنصر الأساس الموجّه لإرادته والمحرّك لعواطفه، وهي حجر الزاوية ومنطلق الوعي في حركة الإنسان نحو الأهداف السامية، ولا يختلف اثنان بأنّ الإنسان يحتاج إلى عقيدة يقيم بناءً عليها كُلّ حياته، ويلجأ إليها طلبًا للحماية والشعور بالأمن النفسي الداخلي وضبط السلوك، وذلك لأنَّ الشخص الَّذي يعيش في فراغ عقائدي، ولا رأي له في الشؤون العقائِدِيَّة، أو الَّذي دفعته الظروف الَّتي عاش فيها إلى تبنّي عقائد معيّنة، فاعتقد بها من دون وعي ولا إعمال للعقل، فهو إنسان خائر القوى، متردّد الخطى، يعيش حالة الخمول والركود، ويكون تائه بين الشبهات وفلسفات الملحدين.

وكذلك العقيدة الصحيحة السليمة من التحريف والنقيّة من الشوائب ترسم للإنسان أفضل المناهج العمليَّة لنيل الحياة الطيّبة في الحياة الدنيا والسعادة فيما بعدها، لأنّها تمنح صاحبها القدرة على استبدال الضعف في كيانه بالقوّة والعزم والثبات، وتدفعه إلى استقطاب طاقاته وتسييرها بعزم لخوض غمار الحياة نحو الأهداف النبيلة، وتصوغ شخصِيَّته بحيث يغدو فردًا لا يعرف التردُّد ولا يرضخ للهوان، والذي يُوفّق للاستبصار هو الَّذي يعي بوضوح هذه الأمور ويدرك أن العقيدة تمتلك المكانة الأولى في حياة الإنسان، وأن من حقها أن تلقى من العناية والاهتمام ما يناسب مكانتها ويليق بشأنها(الحسون، 2005: 10).

أوَّلاً: أثر العقيدة على الفرد:

للعقيدة الحيَّة آثار على الإنسان ككلّ، تنعكس على سلوكه وأخلاقه تلقائيًا طالما قويت تلك العقيدة، ومن هذه الآثار:

1. **اطمئنان القلب:** السكون والاطمئنان والسعادة والهدوء والرضا، كلها معان افتقدتها الإنسانيَّة في حداثتها رغم توافر كافة الأسباب المادِّيَّة، يقول ألكسيس كاريل: "لأول مرة في التاريخ أصبحت الإنسانيَّة بمساعدة العلم سيِّدة مصيرها، ولكن هل سنصبح قادرين على استخدام هذه المعرفة بأنفسنا لمصلحتنا الحقيقية؟ يجب أن يعيد الإنسان صياغة نفسه؛ حَتَّى يستطيع التقدُّم

ثانيـة، ولكنَّـه لا يسـتطيع صـياغة نفسـه مـن غيـر أن يتعـذَّب؛ لأنَّـهُ الرخـام والنحـات فـي وقـت واحـد"، هـذه شـهادة أحـد علمـاء الغـرب وقـد انكـوى بنـار المادِّيَّـة العميـاء، ويقـول فـي موضـع آخـر: "لا بُـدَّ للإنسـان مـن إلـه يعبـده، لا بُـدَّ للإنسـان مـن إيمـان يمـلأ قلبـه وعقلـه وروحـه وكيانـه، بـه يتحـرَّك ولـه يطيـع؛ حَتَّـى تطمـئنَّ نفسـه وتسـكن روحـه ويسـتطيع الاسـتمرار فـي بنـاء ذاتـه وإنقـاذ الأرض بمن عليها".

(كاريل، 76).

2. **العقيـدة تصـنع إنسـانًا حـرًّا ونفسًـا أبِيَّـةً:** جـاء فـي الحـديث: (اطلبـوا الحـوائج بِعِـزَّة، فـإنَّ الأمـور تجـري بمقـادير) (ابـن عسـاكر، 1995: 317/48)، فالإيمـان العميـق يغـرس فـي نفـس صـاحبه عِـزَّةً وحُرِّيَّـةً وإبـاءً، فهـو يـدرك جيِّـدًا أنَّ الـرزق مقـدَّر بيـد الله وحـده، وأنَّ الأجـل بيـد الله وحـده، وأنَّ النفـع والضُـرَّ لـيس إلاَّ بيـد الله وحـده، فَلِـمَ الخـوف؟! وَلِـمَ الخنـوع؟! وَلِـمَ الذلَّـةُ والدنِيَّـة؟! قـال تعـالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة المنافقون، الآية: 9).

ثانيًا: أثر العقيدة الحيَّة على المجتمع المسلم:

إذا صـلح الفـرد المسـلم صـلح مجتمعـه، فـالمجتمع فـي أصـله هـو مجمـوع أفـراد الأمَّـة، والشـرع أولـى الفـرد اهتمامًـا كبيـرًا؛ وذلـك لأنَّـه لـيس نـواة الأمَّـة وحسـب، وإنَّمـا الفـرد المسـلم الـواعي هـو جـزء مـن أمَّـة شـاهدة علـى الأمـم قـال تعالى(كَـذَلِكَ جَعَلْنَـاكُمْ أُمَّـةً وَسَـطًا لِتَكُونُـوا شُـهَدَاءَ عَلَـى النَّـاسِ وَيَكُـونَ الرَّسُـولُ عَلَـيْكُمْ شَـهِيدًا) (سـورة البقـرة، الآيـة: 143)، وأمَّـا خطـاب العبـادات فـي كتـاب الله فكـان بصـيغة المجمـوع، ففـي سـورة الفاتحـة الَّتـي يتعَبَّـدُ بهـا المسـلمون فـي اليـوم والليلـة سـبعة عشـر ركعـة غيـر النوافـل، لا يتحَـدَّثُ المـؤمن عـن نفسـه بصـيغة الفـرد، وإنَّمـا فـرض الله عليـه أن يتحـدَّث عـن نفسـه وعـن مجمـوع أُمَّتِـهِ بصـيغة الجمـع: إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّـاكَ نَسْـتَعِينُ (سـورة الفاتحـة، الآيـة: 5)، وفـي الدعاء(اهْـدِنَا الصِّـرَاطَ الْمُسْـتَقِيمَ) (سـورة الفاتحـة، الآيـة: 6)، فهـو الفـرد المـؤمن المسـؤول عـن أُمَّتِـهِ أوَّلاً، ثُـمَّ هـو شـاهد علـى الآخـر ثانيًـا، ومـن هنـا نـدرك أثـر الاعتقـاد الصـحيح وتفعيـل العبـادات علـى المجتمـع، ومـن أهَـمّ أثرها على المجتمع:

1. **تحقـق الأمـن والأمـان:** ومـا أدراكـم مـا الأمـن؟ قـال الله تبـارك وتعـالى: (الَّـذِينَ آمَنُـوا وَلَـمْ يَلْبِسُـوا إِيمَـانَهُمْ بِظُلْـمٍ أُولَئِـكَ لَهُـمُ الْأَمْـنُ وَهُـمْ مُهْتَـدُونَ) (سـورة الانعـام، الآيـة: 82)، لـم يلبسـوا إيمـانهم بظلـم أي: بشرك، فيتحقَّق الأمن.

2. **توحيد كلمة الأمة:** لم يكن أحد ليتصور أن يتآخى سلمان الفارسي وبلال الحبشي، مع مصعب بن عمير القرشي، مع عمر بن الخطاب العربي، مع أبي بكر الشريف، مع حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، مع الفرس والروم وكل أقطار الأرض إلا بكلمة التوحيد والعقيدة المحركة والمتحركة في الأرض، قال تعالى: (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (سورة الانفال، الآية: 63)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات، الآية: 13)، فهذه النصوص القُرآنِيَّة تنسف كُلّ معاني الطبقية والعرقية والعنصرِيَّة.
3. **تأسيس الدولة:** العقيدة هي الأساس لإقامة دولة قوِيَّة واسعة، وفي هذا المعنى يقول ابن خلدون في مقدِّمته: «إنَّ الدولة العامَّة الاستيلاء، العظيمة الملك أصلها الدين، إمَّا من نبوَّة، أو دعوة حق» (ابن خلدون، 1988: 197/1).

المبحث الثاني

دور القيم الإسلاميَّة في تهذيب شخصِيَّة الفرد

قسَّمنا القيم كما سبق إلى قيم إيمانيَّة وأخرى اجتماعِيَّة وَأَيضًا قيم أخلاقِيَّة، وهذه القيم عندما تترسخ في نفس الإنسان تنعكس على شخصِيَّته بشكلٍ جلي، وتعمل على سقل شخصِيَّة الفرد والارتفاع بها في مدارج الفضيلة، وتبعدها عن مستنقعات الرذيلة، وتعلوا بها في شعب الإيمان.

المطلب الأوَّل

دور القيم الإيمانيَّة في بناء الشخصِيَّة

تتمحور القيم الإيمانيَّة في ربط العلاقة بين العبد وخالقه، وتجعل هذا الإنسان مراقبًا لله في كُلّ تصرُّفاته وافعاله وسلوكيَّاته، مِمَّا يجعل هذه القيم أداة ضبط للسلوك وأداة لتقويم الشخصِيَّة البشريَّة، لأنَّ النفس عندما تبتعد عن فطرتها الأولى سوف تحتاج إلى أدوات ضبط وتوجيه، لكي تعود بها إلى أصل خلقتها، فالقيم الإيمانيَّة لها انعكاسات تربوِيَّة مُهِمَّة على الشخصِيَّة من أهمِّها:

أوّلاً: بناء منظومة عقائِدِيَّة للفرد:

اليوم تعيش الأمَّة غزوًا فكريًّا وحضارِيًّا وعقائِدِيًّا، مِمَّا يُحَتِّمُ على الفرد المسلم أن يتعَلَّمَ عقيدته وتترسَّخُ في فكره، وفي ظِلِّ هذا التطوُّر والعولمة، الَّتي تروِّجُ لها وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيَّات، وهذه الفتنة لم تدع بيتًا من بيوت المسلمين إلاَّ ولجت فيه، فنحتاج لبناء فكر اعتقادي ينظِّمُ سلوك الفرد من أجل تنظيم حياته وسط هذه الفتن (نحلاوي، 1985: 43)، فتمثِّل القيم الإيمانيَّة صَدَّ دفاع لشخصِيَّة الفرد من الأفكار المنحرفة ومجابهة الفتن وتفنيد الشبهات، فالقيم الإيمانيَّة تعمل على بناء منظومة عقدية وفكرية تمكن الفرد من مجابهة تلك الغزوات.

وأيضًا العقيدة تعمل على استقامة الأخلاق لدى الفرد، وبناء سلوك اجتماعي نقي، وهذا يرتبط بتمثيل القيم الروحِيَّة والعلاقات الاجتماعِيَّة بين الخالق والمخلوق، لذلك فان القرآن الكريم جاء لترسيخ مفاهيم ومضامين فكرية عميقة إذا التزم بتطبيقها الإنسان في الواقع، سوف يستقيم أحوال المجتمعات الإنسانيَّة (حريزي، 2005: 37).

ثانيًا: ضبط السلوك.

إنَّ «الإسلام يربط بين التصوّر العقدي وبين السلوك القيمي، فالسلوك الإنساني لا ينبعث من فراغ بل يقوم على قاعدة راسخة ثابتة من المعتقدات المعرفِيَّة الوِجدَانِيَّة، تشكل الدفاع الأقوى لما يصدر عن الإنسان من انماط السلوك الممثلة في الأقوال والأفعال، وبذلك يكون السلوك القيمي جزءًا مُهِمًّا يُعَبِّرُ عن جوهر الإيمان ومدى عمقه في النفس والعقل والقلب» (الجلاد، 2005: 57) ، نجد القرآن الكريم والسنَّة النبوِيَّة وكُلُّ مصادر التشريع، تحتوي في أحكامها على مقاصد لضبط السلوك، وتوجيه الفرد في جميع جوانب الحياة دون تفريط لأي صغيرة أو كبيرة، وقد تكون صريحة أو ضمنية تدرك بالتأمل، «فالدين الإسلامي يؤَدِّي دوره الأخلاقي والتهذيبي أكثر من أيَّة قُوَّة ضبطِيَّة أخرى، فهو يؤثِّرُ في استقامة السلوك وتعميق العلاقات الإنسانيَّة وتنمية الجماعات والمجتمعات أكثر من القانون الوضعي». (حسن، 2005: 107).

وهذا يعني أنَّ القيم الإيمانيَّة هي الَّتي توجه سلوك الأفراد إلى الاتِّجاه الصحيح، وسلوك الفرد يعكس طبيعة القيم الَّتي يحملها، وَالَّتي تكون مهيمنة عليه، فكُلَّما زادت القيم الإيمانيَّة في نفس الفرد وتشبّع منها كُلّ ما زاد انضباطه وصلح سلوكه وتوجَّهَت انفعالاته نحو الصواب.

ثالثًا: تعزيز رابط الأخوَّة:

رابطة الأخوَّة هي «رابطة نفسِيَّة تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبَّة والاحترام، مع كُلّ من تربطه وإيَّاه أواصر العقيدة الإسلاميَّة، ووشائج الإيمان والتقوى، فهذا الشعور الأخوي الصادق يولد في نفس المسلم أصدق العواطف النبيلة في اتِّخاذ مواقف إيجابِيَّة من التعاون، والإيثار، والرحمة، والعفو عند المقدرة، واتِّخاذ مواقف سلبِيَّة من الابتعاد عن كُلّ ما يَضُرُّ بالناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم والمساس بكرامتهم» (علوان، 2007: 168/1).

ولا شَكَّ أنَّ الأخوَّة لها دور كبير وأثر بالغ على المجتمع، بحيث تجعله متماسكًا وقويًّا، والاختلاف والتنازع يضعف من قوة الفرد والمجتمع، قال تعالى:(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (سورة آل عمران، الآية: 103) ، وأكَّد النبي (ﷺ) على هذا الترابط ونهى عن الفرقة والتباغض والتنازع، جاء من حديث أنس بن مالك ﷺ عن النبي (ﷺ) قال: (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يَحِلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال) (البخاري، 2253/5، رقم الحديث – 5718).

فتعزيز رابط الاخوة ينعكس على شخصِيَّة الفرد بشكل كبير وواضح وينمي شعور التكاتف والتعاون والتسامح، واحترام حقوق الاخرين والاحتفاظ بالأمانات والأسرار، وصون الأعراض، والعون عند الشدائد، واقامة علاقات إنسانيَّة سامية، وهي تقضي على أمراض كثيرة منها الحسد والسبُّ واللعن والكره والغيبة.

رابعًا: غرس روح التعاون:

وأيضًا من الانعكاسات التربوِيَّة المهمة هي غرس روح التعاون في شخصِيَّة الفرد، وأصل التعاون لا يقوم على مصلحة دُنيَوِيَّة فقط، بل أساسه كسب رضا الله ﷻ مِمَّا يجعل أصله قيمة إيمانيَّة، والتعاون الَّذي يقوم على أسس دينِيَّة تحكمه قواعد وشريعة منظمة دائمة ومستقرَّة، لا تتغير أو تتبدَّل بتغير المواقف والمصالح ولا تتأثَّر بالأهواء أو المصلحة الذاتِيَّة، والتعاون هو تعاطف وتراحم بين الناس، والتعاون بين الأفراد وبين المجتمعات أمر مقرَّرٌ لا يمكن الاستغناء عنه، بل هو يُبَيِّنُ حسن الخلق، ويظهر عطف الغني على الفقير ومساعدة القادر للضعيف، وهذا يؤدِّي إلى تماسك المجتمع (فهمي، 1999: 174).

خامسًا: تعلُّم الصدق والتحلي بالأمانة:

من الصفات العظيمة للشخصِيَّة هو الصدق، فالشخصِيَّة المؤمنة لا بُدَّ أن تكون صادقة فالصدق والإيمان لا يفترقا ابدًا، فالشخصِيَّة الصادقة تكون متزنة في انفعالاتها وسلوكيَّاتها، قال (ﷺ): (إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكونَ صِدِّيقًا. وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا) (البخاري، رقم الحديث/ 6094، 247/5)، وفي هذا الحديث يَتَّضِحُ أنَّ الصدق يهدي إلى السلوك الصالح، فالصدق يمثل حصنًا منيعًا لمن تحصن به، وحلية الصدق ثمينة تزين صاحبها وتميزه عن غيره من بين أفراد المجتمع.

(الشواشي، 2007: 74).

وكذلك التحلِّي بالأمانة من السلوكيَّات المُهِمَّة للشخصِيَّة، لأنَّ حفظ العهود والأمانات هما عماد الثقة والترابط بين أفراد المجتمع، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (سورة النساء، الآية: 58) ، والأمانة هي خلق نفسي ثابت يعرف الإنسان من خلالها ما له من حق وما ليس له، فلا يتجاوز حقه، ولا يتجاوز على حقوق غيره.

سادسًا: مقصد الصبر:

يعتبر الصبر على نوائب الدهر ومفاجآت الحياة من أبرز مظاهر شخصِيَّة المؤمن، و«الصبر يمكن الإنسان من وضع الأشياء في مواضعها ويتصرَّف في الأمور بعقل مُتَّزِن، وينفِّذُ ما يريد من تصرُّف في الزمن المناسب وبالطريقة المناسبة... بخلاف عدم الصبر الَّذي يدفع إلى التسرع والعجلة فيضع الإنسان الأشياء في غير موضعها، ويتصرف برعونة فيخطئ في تحديد الزمان ويسيء في طريقة التنفيذ، وربما يكون صاحب حق أو يريد الحق، فيغدو جانيًا أو مفسدًا ولو أنَّه اعتصم بالصبر لسلم من كُلّ ذلك» (الميداني، 1996: 376).

إذن الصبر له أثر بالغ على شخصِيَّة الفرد، فالصبر يجعل الفرد قادرًا على مواجهة جميع الصعاب، وبذلك يكتسب درعًا قويًا لتحمل مشكلات الحياة ومصائبها.

الخاتمة

الحمد لله الَّذي بفضله ونعمه يتم كُلّ عمل صالح، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا، بعد ختام هذه الرسالة توصل الباحث إلى عدة نتائج:-

1. إنَّ القرآن الكريم هو ليس مصدرًا كلاسيكِيًّا، بل هو كتاب مقدس يحمل بين طيَّاته منهج حياة ودستور امه، وهو مناسب مع كُلّ عصر وزمان.

2. إنَّ المربي الحق هو الله سبحانه وتعالى، خالق الفطرة وواهب المواهب، وهو الَّذي سن سننًا لنموها وتدرجها وتفاعلها، كما أنه شرع شرعًا لتحقيق كمالها وصلاحها.

3. تنطلق فلسفة التربية في القرآن الكريم من الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقضاء والقدر خيره وشره، والالتزام بالعمل الصالح والتعاون عليه، والتعرف على الحق والتواصي به، وبناء الإنسان بناءً متكاملاً يقوم على تأديب النفس، وتصفية الروح وتثقيف العقل، وتقوية الجسد حَتَّى يصل إلى الكمال الإنساني المتسامي في إطار من القيم والأخلاق الَّتي ينشأ عليها ويُعَوّد على التعامل بها.

4. تبين للباحث إنَّ غاية الشخصِيَّة الإسلاميَّة المتوازنة هي إيجاد المواطن الصالح القادر على التكيف مع المجتمع الَّذي يعيش فيه.

قائمة المراجع :

- **القرآن الكريم**
- حريزي، موسى بن ابراهيم، أسرار الذاكرة في حفظ القرآن الكريم (دراسة علمِيَّة نظرية معاصرة وتجريبية في أسهل طرق الحفظ)، جمعية التراث القرارة- الجزائر، ط1، 1421هـ- 2005م.
- سيد منصور، عبد المجيد، و زكريا احمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي- القاهرة، ط1، 2000م.
- بيكارد، كارل أي، الأسلوب الأمثل لتنمية احترام الذات لدى الطفل، مكتبة جرير- الرياض، ط1، 2002م.
- كاريل، ألكسيس، الإنسان ذلك المجهول، ترجمة عادل شفيق، الدار القومية للطباعة والنشر- مصر، د. ط، د. ت.
- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بنم هبة الله المعروف (ت: 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العموري، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 1415هـ-1995م

- الحسون، علاء، التحول المذهبي، مركز الابحاث العقائِدِيَّة، ط1، 1436هـ- 2005م.
- نحلاوي، عبد الرحمن، التربية الإسلاميَّة والمشكلات المعاصرة، المكتب الإسلامي- بيروت، ط2، 1405هـ- 1985م.
- علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، ط5، 1428هـ- 2007م.
- الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع- عمان، ط1، 1426هـ- 2005م.
- القدومي، سامي وديع عبد الفتاح، التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني، دار الوضاح- الاردن، د. ط، 2003م.
- الحضرمي، عبد الرحمن، رحلة ابن خلدون، دار الكتب العلمِيَّة- بيروت، ط1، 2004م.
- مركز المعارف للتأليف والتحقيق، روح العبادة، دار المعارف الإسلاميَّة الثقافية، ط1، 2017م، 1438هـ.
- البخاري، صحيح الامام البخاري، كتاب: الادب، باب: النهي عن التحاسد والتدابر، 2253/5، رقم الحديث (5718).
- مسلم، صحيح الامام مسلم، كتاب: الهبات، باب: كراهية تفضيل بعض الاولاد في الهبة، رقم الحديث (1623)، 1243/3.
- الحسن، احسان محمد، علم اجتماع العائلة، دار اوائل للنشر- الاردن، ط1، 2005م.
- الحسن، احسان محمد، علم الاجتماع الديني، دار وائل للنشر، ط1، 2005م.
- عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح، الفطرة وقيمة العمل في الإسلام، رابطة العالم الإسلامي- مكة المكرمة، ط1، 1989م.
- فهمي، نورهان منير حسن، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعِيَّة، المكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية، د. ط، 1999م.
- جرجيس، ملاك، المشكلات النفسِيَّة للطفل وطرق علاجها، دار المعارف- القاهرة، ط1، 1990م.
- ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ)، تحقيق المقدمة (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، خليل شحادة، دار الفكر- بيروت، ط2، 1408هـ- 1988م.
- سيد قطب، مقومات التصوير الإسلامي، دار الشروق- بيروت، ط1، 1406هـ- 1986م.

- عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح، موسوعة نمو وتربية الطفل، مركز الاسكندرية للكتاب- الاسكندرية، ط1، 2005م.
- المبارك، محمد، نظام الإسلام (العقيدة والعبادة)، دار الفكر- بيروت، ط3، 1393هـ- 1973م.
- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، الوجيز في الأخلاق الإسلاميَّة وأسسها، مؤسسة الريان، ط1، 1418هـ- 1996م.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- The Holy Quran
- A Brief Introduction to Islamic Ethics and Its Foundations, Abd al-Rahman Hassan Habanka al-Maidani, Al-Rayyan Foundation, 1st ed., 1418 AH - 1996 AD.
- A Study of the Extent of Moral Values Embodied in the Student's Personality, Fadhila Younis Abu al-Shawashi, Libya, 1st ed., 2007.
- Child Psychological Problems and Treatment Methods, Malak Girgis, Dar al-Maaref, Cairo, 1st ed., 1990.
- Encyclopedia of Child Growth and Education, Ismail Abdel Fattah Abdel Kafi, Alexandria Book Center, Alexandria, 1st ed., 2005.
- Family Sociology: Ihsan Muhammad al-Hasan, Awael Publishing House Jordan, 1st ed., 2005.
- History of Damascus: Abu Al-Qasim Ali ibn Al-Hasan ibn Hibat Allah, known as Ibn Asakir (d. 571 AH), edited by Amr ibn Ghramah Al-Amouri, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, 1st ed., 1415 AH-1995 CE.
- Ibn Khaldun's Journey, Abd al-Rahman al-Hadrami, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 2004.
- Innate Nature and the Value of Work in Islam: Ismail Abdel Fattah Abdel Kafi, Muslim World League, Mecca, 1st ed., 1989 CE.
- Introduction (The Book of Lessons and the Diwan of Beginnings and Ends on the Days of the Arabs, Persians, and Berbers and Their Contemporaries of the Greatest Power): Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Khaldun (d. 808 AH), edited by Khalil Shahada, Dar al-Fikr, Beirut, 2nd ed., 1408 AH - 1988 AD.
- Islamic Education and Contemporary Problems, Abd al-Rahman Nahlawi, Islamic Office, Beirut, 2nd ed., 1405 AH - 1985 AD.

- Learning and Teaching Values: Majid Zaki Al-Jallad, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, 1st ed., 1426 AH - 2005 CE.
- Man, That Unknown Man, Alexis Carrel, translated by Adel Shafiq, National House for Printing and Publishing - Egypt, 1st ed., no date.
- Raising Children in Islam: Abdullah Naseh Alwan, Dar Al-Salam for Printing, Publishing, and Translation, 5th ed., 1428 AH - 2007 CE.
- Religious Sociology: Ihsan Muhammad Hassan, Wael Publishing House, 1st ed., 2005 CE.
- Religious Values for Youth from a Social Work Perspective, Nourhan Mounir Hassan Fahmy, Modern University Office - Alexandria, 1st ed., 1999.
- Sahih al-Bukhari, Book of Etiquette, Chapter: Prohibiting Envy and Mutual Animosity, 5/2253, Hadith No.(5718) .
- Secrets of Memory in Memorizing the Holy Qur'an (A Contemporary Theoretical and Experimental Scientific Study of the Easiest Memorization Methods), by Musa bin Ibrahim Harizi, Al-Qarara Heritage Association, Algeria, 1st ed., 1421 AH - 2005 CE.
- Sectarian Transformation, Dr. Alaa Al-Hassoun, Center for Doctrinal Research, 1st ed., 1436 AH-2005 CE.
- The Elements of Islamic Photography, Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk, Beirut, 1st ed., 1406 AH - 1986 CE.
- The Family on the Brink of the Twenty-First Century, Abdul Majeed Sayed Mansour and Zakaria Ahmed Al-Sharbiny, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st ed., 2000.
- The Graphic Interpretation of the Subtle Meanings of Surat al-Nahl, Sami Wadih Abd al-Fattah al-Qudumi, Dar al-Waddah, Jordan, 1st ed., 2003.
- The Optimal Method for Developing Self-Esteem in Children, Carl E. Pickard, Jarir Bookstore, Riyadh, 1st ed., 2002.
- The Spirit of Worship, Al-Maaref Center for Authorship and Research, Dar Al-Maaref Al-Islamiyya Cultural Center, 1st ed., 2017 CE, 1438 AH.
- The System of Islam (Belief and Worship): Muhammad Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Beirut, 3rd ed., 1393 AH - 1973 CE.